عمارة قصر وكنيسة المطران بهنام بني

عبدالله سهيل محمد زيدان

عمارة قصر وكنيسة المطران بهنام بني

عبدالله سهيل محمد زيدان

المُلخص:

يعد قصر المطران من المعالم التراثية المهمة المرتبطة باسم مدينة الموصل ، إذ سمي حي كامل في الجانب الأيمن من مدينة الموصل باسم قصر المطران ، ولما لهذا الاسم من أهمية حيث يشتهر الحي بكثرة مَحَالّهِ الخاصة بإكسسوارات السيارات والسمكرة والمَحالّ التجارية الأخرى.

يقع القصر داخل مزرعة معروفة باسمهِ (قصر المطران)، والتي كانت تزرع فيها أنواع المزروعات ولاسيما الفستق الحلبي .

والأمر المهم الذي دفعني إلى البحث هذا المَعلَم التراثي هو أن الحي الذي سُمي باسمهُ وصاحب القصر الذي كثُر الحديث عنهُ الذي عرف عنهُ وطينته ومحبته لمدينة الموصل وكثير من الناس سواء في مدينة الموصل أو خارجها يعرفون الأسم بقصر المطران لكن يجهلون من هو صاحبهُ ، فغرمتُ أن أقوم بدراسة عن القصر والكنيسة الملحقة ليكونَ بحثاً علمياً أكاديمياُ ميدانياُ وكون القصر جرت عليهِ تغيرات كثيرة متعاقبة حتى أصبح في يوم من الأيام مخفراً للشرطة وقد الحقت بالقصر في فترات لاحقة كنيسة سميت باسم المطرا ن بهنام بني.

Abstract :

The Bishop's Palace is one of the important heritage landmarks associated with the name of the city of Mosul, as an entire neighborhood on the right side of the city of Mosul was named after the Bishop's Palace, and because of the importance of this name, the neighborhood is famous for its many shops for car accessories, body shops, and other commercial stores .

The palace is located inside a farm known by its name (Bishop's Palace), which used to grow various types of crops, especially pistachios.

The important thing that inspired me to research this heritage landmark is that the neighborhood named after it and the owner of the palace that was much talked about, who was known for his good character and love for the city of Mosul, and many people, whether in the city of Mosul or outside of it, know the name as the Bishop's Palace, but they do not know the owner, so I wanted to conduct a study on the palace and the attached church to be a scientific, academic, field research, and because the palace underwent many successive changes until one day it became a police station, and a church was attached to the palace in later periods and was named after Bishop Behnam Bani .

المطران بهنام بني :

تعدّ أسرة بني من الأسر الكبيرة في الموصل وأصلها من أرمن بلاد العجم ، فأصل أسرة البطريرك بهنام بني من بلاد العجم وهم أرمن جنساً ومذهباً ، نزح جدهم في القرن السابع عشر الميلادي [١] وانتمى إلى بيعة الطاهرة [٢] في حي القلعة بالموصل وكان اسمهُ عبد الأحد ، وأشتهر بعدهُ ابنهُ الشماس عبد الكريم والد البطريرك بهنام بني [٣] ، أقبل المطران بهنام بني إلى عالم النور بالموصل في ١٥ أب ١٨٣١م وتلقى العلوم أولاً في مدرسة الطائفة ، ثم أرسل سنة ١٨٤٦م إلى روما للتخرج في مدرسة مجمع أنتشار الأيمان ، حتى حاز على الملفنة في الفلسفة اللأهوت ، وترقى في ١٦ آذار ١٨٥٦م إلى درجة الكهنوت وفي ٩ آذار ١٨٦٢م عينهً البطريرك أنطون سميحري [٤] ، في ماردين مطراناً على الموصل سجلهٌ باسم قورلس بهنام ، فأنشأ فيها المدارس للذكور والأناث وبنى لهُ مقراً فخماً مايزال ماثلاً وثم شيدّ كنيسة مارتوما وكنيستي الطاهرة [٥] ، ونشر في مطبعة الدومنيكان في الموصل كتابهُ " **الدرة النفيسة وكتاب كلندر الستة** " ، طبع في لندن سنة ١٨٧١م كتاباً أنكليزياً بعنوان "**يعلم الكنيسة السريانية** "[٦] ،انتخب المطران بهنام بني بطريركاً على طائفة السريان الكاثوليك في نهار يوم الخميس الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٨٩٣م ، بعد القداديس اجتمع السادة المطارنة مع القاصد الرسولي هنري التمايد ، الذي رأس هذا الانتخاب من قبل البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨-١٩٠٣م) الملقب بابا العمال وأشتهر بالقضايا الأجتماعية ، وفي كنيسة الكاتدرائية المشيدة على اسم الحبل بلا

دنس ، والواقعة في محلة حوش الخان [٧]، ومعهم حضرة الباتري أوغسطين الصائغ الدومنيكي وهو راهب عراقي عاش في الرسالة الدومنيكية في الموصل ، وهو كاتم أسرار القاصد الرسولي ، وأرتدى القاصد الرسولي والسادة المطارين ملابسهم الحبرية وحللهم الكهنوتية ، جلس كلٌ على كرسيهُ المعد لهُ ونصب في الوسط أمام القربان المقدس طاولة عليه كأس لالقاء أوراق الانتخاب فيه وخرج كل من كان بالكنيسة وأغلقت أبوابها ، وصلى المطارنة صلاة الروح القدس وهم راكعون أمام القربان المقدس وكتب كل منهم ورقة وختمها وألقاها بيدهُ في الكاس الموضوعة على الطاولة وفتحوا الأوراق ووقع الانتخاب بأكثرية الأصوات على مارقورلس بهنام بني رئيس أساقفة الموصل والنائب الرسولي فأعلن عنهُ بطريركاً على الطائفة السريانية [٨] .

العمران في مدينة الموصل خلال العصر العثماني :

تعد الموصل من المدن العربية التي رفدت الحضارة الإنسانية منذ العصور السابقة للإسلام وبالذات في مجال العمارة ببداية الأمر، إذ نشأت وتطورت فيها أولى القرى الزراعية ، من ثم تطورت العمارة في مدينة الموصل وخاصة الدينية منها فمن الناحية الوظيفية أعتبرت هذه المرافق الدينية التي لم تستخدم للصلاة فقط ، بل كانت تعقد فيها الحلقات الدراسية والوعظ [٩] ، وفي العصر العثماني كانت بيوت المدينة داخل السور إلاَّ بعض القصور التي أنشأها الولاة والمترفون فهي بساتين لهم ظاهر المدينة ، واتبعوا في بناء الدور النظام الحيري ذو الكمين أي يبنون في صدر الدار إيواناً مرتفع السقف وعلى جانبيه غرفتان ، ارتفاع سقفيهما بارتفاع سقف الإيوان ، وقد امتازت الموصل في تلك المدة بكثرة السراديب في بيوتها اما تكون لخزن المؤن وبعضها لخزن الوقود ، كالفحم والحطب والخشب وتوضع به الحيوانات ومنها ما تفرش بالرخام فينامون فيها في الصيف، لأن مناخ الموصل قاري شديد الحرارة ، فتكثر الآبار في بيوت وقصور مدينة الموصل حتى أن القصور فيها أكثر من بئر ، وزين أهل الموصل مداخل الأبواب والشبابيك بعقود موزع عليها زخارف بارزة في المرمر وتفنن بها الموصليون ، وكان للموصل في تلك المدة جسر واحد يصلها بالجانب الشرقي معمول من الخشب يستند على زوارق كبيرة ويثبت طرفاه بسلسلة قوية من الحديد ، وأول من بنى القناطر للنهر هو (صاري مصطفى باشا) في سنة (١١٣٥هـ /

١٦٢٥م) شيدّ قناطر يتمم بها الجسر عند زيادة الماء [١٠] ،وتعد دور المدينة جيدة وقوية ، مبنية بالأحجار والطابوق والجص وجميعها على طراز واحد ، ولشدة الحر تنام العوائل أربعة أو خمسة أشهر الصيف على السطوح آمنين من المطر والندى [١١] ، وقد زخرت ولاية الموصل في جملة منشأتها الدينية بعدد غير قليل من الكنائس والأديرة توزعت في معظم أحياء المدينة وخارجها ، وقد قدر عددها في أوائل القرن التاسع عشر بثلاث عشرة كنيسة [١٢] ،ومن أهم كنائس الموصل في هذه المدة الكنيستان المنسوبتان للعذراء والملقبتين بالطاهرة وتقعان في الجهة الشمالية من المدينة قريباً من السور، وتدعى أحدهما بالطاهرة التحتانية ، وتمييزاً لها عن مجاورتها الطاهرة الفوقانية ، وتبعت الأولى إلى النساطرة في حيث أختص اليعاقبة (الأرثوذوكس) بالأخرى ، عدت الطاهرة التحتانية كنيسة كاثوليكية وعينت الطاهرة الفوقانية للسريان الأرثوذوكس [١٣] ، وتمتاز التحتانية بكونها من أحسن العمارات الآثرية التي تتمثل في ريازة الكنائس القديمة عند الكلدان في العراق [١٤]، وعندما تصالح السلطان سليم الثالث (*١١٧٥* هجرية -١٧٦١ميلادي / ١٢٢٢هجري - ١٨٠٨ميلادي) *وروسيا* عام (١٧٩٢م_ ١٢٠٧هـ) بتوقيع معاهدة ياسي وما تضمنته من شروط بشأن إصلاح حال الكنائس في الأراضي العثمانية ، فقد عمر مسيحي الموصل البيع (الكنائس) في العام التالي لتوقيع المعاهدة أي عام (١٧٩٣م _١٢٠٨هـ) [١٥] ، للشرطة وكذلك أصبح مستوصفاً صحياً وهذا أمر جميل أن يكون القصر تحت تصرف الدولة أنذاك لحاجة الناس لخدماته بعد موافقة القائمين على القصر.

عمارة القصر : مخطط رقم (١)

يقع القصر على الشارع العام في منطقة قصر المطران (الدندان) [١٦] يواجهنا مدخل القصر الخارجي الذي يبلغ أبعادهُ (٢,٨٦×١,٢٠م) ،شيدّ من مادتي الحجر والجص يعلو المدخل عقد نصف دائري أصم (مغلق) ، أما فتحة المدخل فيُغطيها باب من الحديد ذو مصراعين كل مصراع قسم إلى ثلاثة أقسام العلوي والأسفل أكبرها ضم داخلهُ شكل هندسي معيني ويؤدي هذا المدخل إلى ساحة القصر الخارجية **لوح (١)** .

يواجه الداخل إلى مبنى القصر الساحة الخارجية ، وقد كانت مساحتها أكبر مما هي عليهِ في الوقت الحالي وهي عبارة عن حديقة كبيرة ولكنها اغلقت في الوقت الحاضر وبني

بجانب القصر أي ضمن ساحتهِ الخارجية ساحة لغسل وتشحيم السيارات ، وبني أيضاً في واجهة القصر ستة محلات تجارية اثنان منها في جهة يمين مدخل القصر وأربعة على يسارهِ ويجاورهُ ساحة لغسل السيارات .

وعلى يمين الداخل من الباب الخارجي للقصر يوجد مدخل صغير، أبعادهُ(**١,٨٤×١,٩٠م**) وهو مغلق في الوقت الحالي ،ويليهِ رواق [١٧] أبعادهُ (**٨×٢م**) ، ويبلغ أرتفاع القصر الكلي (**١٢م**) ، إذ تم بناؤه بالكامل من مادتي الحجر والجص التي تتوفر بكثرة في مدينة الموصل . يواجه الداخل إلى ساحة القصر الخارجية ستة عقود نصف دائري متجاورة ومتسلسلة، العقد الأول في جهة اليمين مُغلق بالكامل بمادتي الجص والحجر، إلا فتحة صغيرة منهُ مستطيلة الشكل **لوح (٢)** ، ويحملّ العقد على عمود أبعادهُ (**٠,٤١× ٠,٣٥م**) بأرتفاع (**٢,٦٠م**) ، أما تاج العمود يبلغ أرتفاعهُ (**٠,٣٥م**)معمول بالكامل من الرخام ، العمود مطلي بالوقت الحاضر باللون الأزرق والعقد قريب على مدخل القصر .

يجاورهُ العقد الثاني وهو يشبه العقد الأول بالشكل والأبعاد حيثُ يبلغ سعة فتحته(**٢,٤٧م**) ، وارتفاعهُ(**٤م**) ومحمول على عمود ذو مقطع مستطيل أبعادهُ (**٠,٤١×٠,٣٥م**) ، أما العقود الأربعة الأخرى النصف دائرية تبلغ سعة فتحتها (**٢،٦٤م**) وبارتفاع (**٤م**) ، ومحمولة على أعمدة رخامية أبعادها (**٠,٤٥م× ٠,٣٥م**) , إذ يبلغ أرتفاع كل عمود (**٢,٧٥م**) , ويبلغ ارتفاع تاج العمود (**٠,٣٥م**) ,والعقد الأخير مغلق ، وتنخفض أرضية مبنى القصر عن الساحة الخارجية بمقدار (**٠,٤٤م**) .

أما تخطيط المبنى فهو مؤلف من كمين والمبنى مكون من طابقين بشكل حرف (**L**) بالغة اللاتينية وهو تخطيط فريد من نوعهِ ، الطابق الأرضي والعلوي متشابه، فحجرات الطابق الأرضي متشابهة لغرف الطابق الأعلى ، وأهم ما يميز تخطيط القصر كثرة النوافذ الموزعة في كافة أقسامهُ .

يبلغ عدد حجرات الطابق الأرضي خمس حجرات موزعة على الكمين والأروقة ، ونجد مدخلاً بالرواق المحاذي لمدخل القصر الرئيسى والذي يقع ضمن رواق طولي ،المدخل مبني من مادة الرخام أبعادهُ (**١,٨٢×١م**) وبعمق (**٠,٢٥م**) **لوح رقم (٣)** .

يؤدي المدخل إلى الطابق العلوي من القصر الذي يتم الصعود إليهِ عن طريق سبع درجات مستطيلة ، يلحق بها أربع درجات منحرفة نحو اليسار ومثلثة ، والدرج مغطى بقبو نصف اسطواني ويلحقهُ (١٠) درجات أخرى للأعلى مستطيلة ،**لوح (٤)** وعند الصعود نواجه

غرفة رقم (١) لها مدخل يبلغ أبعادهُ **(١,٥٨×٠,٧٦م)** ويغطي سقف الغرفة قبو أرتفاعهً من الأعلى إلى الأسفل **(٤م)** ، ونجد في نفس الغرفة أيضاً نافذتين مطلتين على الرواق الخارجي للطابق العلوي وهما متشابهتين بالشكل والأبعاد **(١,٦٨×٠,٨٠م) لوح (٥)** ، ويقع ضمن الغرفة مدخل يوجد على يسار الدرج إذ تبلغ أبعادهُ **(١,٧٤×٠,٩٤م) لوح (٦)**، يؤدي إلى (الكنيف)[١٨] حيث تبلغ أبعادهُ **(٢,٦٠×١،٦٧م)**، وتضم الغرفة أيضاَ مدخلاً آخر يؤدي إلى الرواق الخارجي للطابق العلوي والمدخل مبني بمادة الرخام الموصلي ،إذ تبلغ أبعادهُ **(٢×١م)**،أبعاد الرواق الأعلى **(١٤,١٢×٢,٥٧م)**.

غرفة رقم (٢) وعلى يسار الواقف بالرواق الأعلى نجد مدخلاً أبعادهُ **(٢×٠،٤٨م)** ، يؤدي إلى غرفة طويلة مستطيلة الشكل أبعادها **(٦×٢,٨٥م)** سُقفت الغرفة بقبو نصف اسطواني ولها نافذة مطلة على الشارع العام المجاور للقصر ذات شكل مستطيل ، أبعادها **(١,٦٣×٠,٨٦م)** .

غرفة رقم (٣) تجد على يمين الرواق الأعلى مدخل من الرخام يبلغ ابعادهُ**(٢ ×١م)** سمك جدارهً **(٠،٤٥م)** ، ويعلو المدخل أسكفة **(٠,٢٨م) لوح (٨)** ، يؤدي هذا المدخل إلى غرفة تبلغ أبعادها **(٥,٧٥×٣,٥٧م)** نجد مدخلاً من الرخام تبلغ أبعادهُ **(٢ ×١م)** ، ويقع بين الغرفة الأولى والغرفة الثالثة ، وهو مغلق في الوقت الحالي.

وتضم الغرفة نافذتين مستطيلتي الشكل تقعان في الجدار الغربي ومغلقة في الوقت الحاضر ، ويضم الجدار الجنوبي للغرفة نافذتين اذ تبلغ أبعاد النوافذ الأربعة للغرفة **(١,٦٠×٠,٧٥م)** وجميعها متشابه بالشكل والأبعاد **لوح (٩)**.

غرفة رقم (٤) :

تقع الغرفة في الرواق الواقع بجهة اليسار للطابق الأعلى وتطل على الحديقة الأمامية والشارع العام المجاور للقصر ، ونجد مدخل في الجناح الجنوبي للغرفة مبني من الرخام

الموصلي تبلغ أبعادهُ (٢,١٤×١م) **لوح** (١٠)يؤدي إلى غرفة أبعادها (٥×٣,٨٧م) و يسقف الغرفة قبو نصف اسطواني ارتفاعهُ من الأعلى إلى الأسفل (٤م) ، **لوح** (١١) ، اطار كل نافذة من الرخام وهي مستطيلة الشكل ومتشابهة بالشكل والأبعاد إذ تبلغ (١,٦٨×١,٨٠م) وتقابلها ثلاثة نوافذ أخرى في الجدار الجنوبي مبنية من الرخام ومتشابهة بالشكل والأبعاد ، والنافذة المقابلة للمدخل مغلقة بالحجر والجص ، تضم الغرفة مدخلاً بين الغرفتين الثالثة والرابعة من الرخام أذ تبلغ أبعادهُ (١,٨٥×١م) والمدخل مغلق بمادة الطابوق والأسمنت يبدو أن عملية اغلاقهُ حديثة العهد **لوح**(١٢)، وفي الغرفة مدخلاً اخر يؤدي إلى الغرفة الخامسة والأخيرة مبني بالكامل من الرخام وتبلغ أبعادهُ (١,٩٣×١م) ، أما سمك جدار الغرفة يبلغ (٠,٥٠م).

الغرفة الخامسة :

تضم واجهة الغرفة مدخلاً يحيط بفتحتهِ اطار من الرخام الرصاصي أبعادهُ (٢,١٥×١م) ، يسد فتحة المدخل باب خشبي **لوح**(١٣) ليؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادهُا (٨,٦٢×٤م) ،سمك الجدار فيها (١,٤٢م) ، ويجاور مدخل الغرفة خمس نوافذ مبنية جميعها من مادة الرخام وهي متشابهة بالشكل والأبعاد ،إذ تبلغ (١,٦٥×٠,٨٠م) جميع هذه النوافذ تطل على الشارع العام ، ويجاورها نافذة أخرى بالجدار الشرقي في الرواق الأيسر أبعادها (١,٦٣×٠,٧٧م) مبنية من الرخام بسمك جدار (٠,٥٦م) ، وفي نهايتها مدخل أبعادهً (٢،١٥م × ١م) ويقابل مدخل الغرفة في الجدار الجنوبي ست نوافذ رخامية وهي متشابهة بالشكل والأبعاد (١,٦٨×٠,٨٠م) **لوح** (١٤)، ويضم الجدار الشرقي نافذتين مستطيلتين متشابه بالشكل والأبعاد (١,٦٨×٠,٨٠م) جميعها من الرخام ،يغطي سقف الغرفة قبو نصف اسطواني ارتفاعهُ من الأعلى إلى الأسفل (٤م) **لوح**(١٥) ،ضمت الأروقة في الطابق العلوي خمس أعمدة مستطيلة المقطع إذ تبلغ (٠,٢٨×٠,٤٠م) جميعها من الرخام ، يبلغ ارتفاع العمود (٢,٨٠م) ويعلوهُ تاج بطول (٠,٣٥م) وأما قاعدة العمود فتبلغ (٠,٣٥م) تحمل هذه الأعمدة عقوداً نصف دائرية عددها أربع معمولة من الرخام ،**لوح**(١٦) يغطي سقف الرواق الأعلى عقود نصف دائرية مستعرضة مشكلة قبيبات صغيرة أرتفاعها (٣,٦٨م)وسعة فتحتها (٢,١٨م)**لوح** (١٧)إذ

أعطت جمالية عمارية للقصر، ونجد ايضاً في الرواق الأعلى مدخلاً رخامياً تبلغ أبعادهُ **(٢×١م)** ، وهو مناظر لما موجود في مدخل درج الطابق الأسفل إذ يضم درجات عددها **(١٩)** درجة تؤدي إلى السطح العلوي للقصر.

الكنيسة : مخطط رقم (٢)

تحتل العمارة الدينية في عقائد البشر قديماً مكانة سامية ، لذلك نجد أن تاريخ العمائر الدينية وقد أحتل حيزاً رئيساً في تاريخ العمارة ، وهو في الوقت ذاتهُ يشكل العلامات البارزة والدلالات الحية في حضارات الشعوب وهذا ما نراهُ ماثلاً في المنطقة من بقايا معابد نينوى وزقورة النمرود ودور شروكين وفي صروح الحضر وكنيسة سرجيوس قصر سريج واصول دير الشيخ متي وماربهنام ودلالات الجامع العتيق جامع النوري لأن بقاء العمائر الدينية مرتبط بدواخل النفس البشرية وفطرة الإنسان الذي يعتبر العقيدة الدينية بالنسبة لهُ الزاد الروحي [١٩] ، فالمدينة القديمة بنسيجها الحاوي على كل متطلبات الإنسان من أزقة المدينة وبيوت وحمامات وأسواق وخانات وجوامع وكنائس جميعها وحدة مترابطة تتقاسم فعاليات الإنسان [٢٠] .

فالكنيسة تعريب للكلمة الأرامية (كنيشتا وتعني مجمع وهو مكان الاجتماع ولقد أطلق هذا الاسم مجمع على مكان العبادة عند اليهود في أواخر أيامهم في فلسطين أو خارجها [٢١]، فالكنيسة بالمعنى العام هي جماعة أقامها المسيح من المؤمنين المعمدين المعتقدين بحقائق واحدة والعاملين بشرائع واحدة دينية ويشتركون بأسرار واحدة والمعنى الثاني هي جماعة أو طائفة مخصوصة من المؤمنين المشتركين مع الكنيسة الجامعة أي الكاثوليكية بالإعتقادات والشرائع والأسرار الدينية الطاعة لرئيسها الروحي الأعظم [٢٢].

كنيسة المطران بهنام بني :

تقع الكنيسة في منطقة قصر المطران وموقعها ضمن البستان الكبيرة التي بني فيها القصر سابقاً، وكانت هذه البستان تزرع فيها أنواع المزروعات ولاسيما الفستق الحلبي ، وتولى بناء الكنيسة المطران بهنام بني الذي أصبح فيما بعد بطريركاً وألحقها بالقصر لمزاولة الصلاة وطقوسها ، وتبعد الكنيسة عن القصر مسافة مئة متر والكنيسة بحالة جيدة

نوعاً ما ، إلا أنها تعاني من الإهمال وقد سقط جزءٌ من سقفها وعرفت المنطقة التي تقع فيها الكنيسة بقربها نسبياً من نهر دجلة ومكانها الفسيح والجميل .

عمارة الكنيسة :

واجهة الكنيسة ، قاعة الصلاة ، القسم الأمامي ، القسم الوسطي ،القسم الأخير ، دكة المذبح ، سرداب الكنيسة.

١) واجهة الكنيسة :

تضمنت واجهة مبنى الكنيسة رواقاً طولياً أمتد على طول يبلغ (٢٦,٥٠م) وعرض (١,٥٠م) ، وتضم (١١) عقداً نصف دائري محمول على أعمدة من الرخام الموصلي ذو اللون الرصاصي ورصفت العقود جنباً إلى جنب بأسلوب عماري جميل يمثل عبق الحضارة الموصلية **لوح (١٨)** والأعمدة الحاملة للعقود ذات بدن مستطيل ومتشابهة بالشكل والأبعاد وعددها **(١١ عمود)** ،يبلغ ارتفاع العمود **(٣م)** والعمود مستطيل **(٠,٣٥م×٠,٤٥م)** ويعلو العمود تاج أبعادهُ **(٠,٢٠م)** أما القاعدة الحاملة أبعادها **(٠,٣٠م)** تحمل هذه الأعمدة عقود نصف أسطوانية تبلغ فتحة العقد **(٢,١٦م)** وجميع العقود متراصفة بشكل متسلسل ، أما ارتفاع سقف رواق واجهة الكنيسة من الأعلى إلى الأسفل **(٤,٣٥م)** ، وارتفاع العقد نصف الدائري إلى الأسفل**(٤م)** وتضم الكنيسة في واجهتها ثمان نوافذ كبيرة ومدخلين، ويسقف الواجهة الأمامية أقبية متجاورة ومتسلسلة .

٢) قاعة الصلاة :

قسمت الكنيسة إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ) القسم الأمامي :

يعد القسم الأمامي القسم الأهم في الكنيسة ويكون مواجهاً للمذبح ومبنى الكنيسة ،ومن حيث تصميمهً يمكن عَدّه صغيراً نسبياً قياساً مع بقية الكنائس الكبيرة ، وتبلغ أبعاد القسم الأمامي **(٩×٤,١١م)** ،**لوح (١٩)** ويضم الجدار الجنوبي من المبنى نافذتين متشابه بالشكل والأبعاد **(١,٨٠×١م) لوح (٢٠)** ،ويتقدم النافذتان قضبان حديدية شكلت مربعات متناظرة وتخلو النوافذ من الزجاج في الوقت الحاضر ، ويقسم الجدار الجنوبي أفريز ملون باللون الأزرق [٢٣] بعرض **(٠,٧٠م)** يحف بالجدران من جميع

الجهات **لوح (٢١)**، أما الجدار الشمالي فيضمُ ثلاث نوافذ متشابهة بالشكل والأبعاد **(١,٧٠×١م)** وبعمق **(٠,٧٠م)** ،تخلو النوافذ من القضبان الحديدية ومغلقة في الوقت الحاضر بالبلوك وهو من مادة السمنت ، ويضم الجدار الشمالي أيضاً مدخل الرجال بالكنيسة ويكون في نهاية النوافذ ومجاور لها تبلغ أبعاده **(٢,٤٥×١,٢٠م) لوح (٢٢)**،وتوجد بين النافذة الثانية والثالثة بمستوى أقل منهما فتحة مستطيلة الشكل بالجدار تبلغ أبعادها (٠,٥٠×٠,٤٠م) ، استخدمت لوضع الشموع أو الماء المقدس إناء القدس.

أما سقف القسم الأمامي فهو قبو نصف أسطواني ارتفاعه من الأعلى إلى مستوى الأرض **(٥م) لوح(٢٣)**،ووضعت ضمن مادة بناء السقف جرات فخارية فارغة ، لتعمل على زيادة تماسك السقف فضلاً عن خفة وزنه ، وقد سقط قسم كبير من سقف الكنيسة الأمامي القريب من المذبح على الأرض بسبب قلة عمليات الصيانة والحرب أثناء عمليات التحرير من عصابات داعش بين عامي (٢٠١٤-٢٠١٧م) وقد سقط قسم كبير منهُ .

في نهاية القسم الأمامي نجد مدخلان يفصلان القسم الأمامي عن القسم الوسطي ، أبعاد المدخل الأيمن **(١,٨٦×١م)** وهو مؤطر بالرخام من الداخل كما نسميه باللهجة المحلية (الملبن)،أما المدخل الثاني فيكون أوسع من الأول من حيث العرض إذ تبلغ أبعادهُ **(١,٨٦×١,٨٣م)** ،وسمك جدار المدخل **(٠,٥٠م)**ويعلو المدخلين عقد نصف أسطواني يستند على المدخلين والعقد مُغلق أصم بمادة الحجر والجص، وتبلغ سُمك جدران الكنيسة من جميع جهاتها **(٠,٩٠م) .لوح (٢٤)**

ب) القسم الوسطي :

يضم الجدار الجنوبي في القسم الوسطي من المبنى أربع نوافذ ، تقع اثنتان منها في الجهة السفلى من الجدار وهما متشابهتان في الشكل والأبعاد حيثُ تبلغ **(١,٥٦×٠,٨٧م)** والنوافذ تتسع فتحتها إلى الداخل وذلك لأغراض مناخية حيثُ تسمح سعة الفتحة لإدخال أكبر كمية من الضوء والهواء إلى داخل مبنى الكنيسة وتتقدم النافذتان قضبان حديدية شكلت مربعات متقاطعة **لوح (٢٥)** .

أما النوافذ الأخرى أعلى الجدار الجنوبي فهما كذلك متشابهة بالشكل والأبعاد حيث تبلغ **(١,٧٠×٠,٨٧م)** وتخلو في الوقت الحالي من القضبان الحديدية والزجاج ، أما الجدار الشمالي من القسم الوسطي فيضمُ نافذتين ومدخل ، النوافذ متشابهة بالشكل والأبعاد تبلغ **(١,٦٠×٠,٨٩م)** وتتسع النوافذ إلى الداخل، وأرضية النوافذ في الكنيسة تكون من الرخام ، أما المدخل أبعادهُ **(٢,٥٠×١,٢٠م)** والمدخل مبني من نفس مادة بناء الكنيسة الحجر والجص وهو مغلق حالياً ويعد هذا المدخل مكان دخول النساء لمبنى الكنيسة **لوح (٢٦)**.

يضم القسم الوسطي عموداً من الرخام ذو لون رصاصي يستند على قاعدة مربعة ، أبعادها **(١,٢٥×٠,٤٥م)** ، والعمود ذو مقطع مربع الشكل طول ضلعهُ **(٠,٢٩م)**، يبلغ طول العمود **(٢,٧٣م)** أما تاج العمود فسمكهُ **(٠,٢٠م)** يستند التاج على قاعدة مربعة الشكل أبعادها **(٠,١٤م)** ويحمل العمود عقدين نصف دائريين بواجهة الجدارين تستند العقود على دعامة مدمجة بالجدار والعقدين متشابهين بالشكل ومادة البناء هي الرخام حيث تبلغ فتحة العقدين **(١,٦٥م)** وأرتفاع العقدين من الأعلى إلى الأسفل **(٣,٢٦م)**،**لوح (٢٧)**، أما السقف الذي يغطي القسم الوسطي أرتفاعهُ من الأعلى إلى الأسفل **(٥,١٦م)** والسقف بهيئة قبة صغيرة **لوح رقم (٢٨)** .أما أرضية الكنيسة كذلك بنيت ورصفت من مادة الرخام الأبيض .

ج) القسم الأخير :

أبعاد **(٩,٢٣×٤م)** ، وهو يضم مدخلاً في جهة الجدار الشمالي ، ليعمل على فصل الكنيسة عن القسم الوسطي، وهو مبني من الحجر والجص ومؤزر بالرخام ذو اللون الرصاصي والمدخل صغير نسبيا حيث تبلغ أبعاده **(١,٧٢×٠,٩٥م) لوح (٢٩)**، يضم الجدار الجنوبي نافذتين متشابهتين في الشكل والأبعاد مع نوافذ القسم الأوسط العليا ، يبلغ أبعاد القسم الخلفي **(٩,٢٣×٤م)** ، الجدار الشمالي للقسم الخلفي يضم نوافذ مستطيلة الشكل متشابهة ومتساوية الأبعاد حيثُ تبلغ**(٢,٣٠×١م)** يتقدم النوافذ قضبان حديدية شكلت مربعات متقاطعة مع بعضها ونجد في الجدار الغربي ، وعلى جهة النوافذ مدخلاً يتم الخروج منهُ وتقابلهُ درج من الخارج يتم الصعود منهُ إلى سطح

الكنيسة ، والمدخل مُغلق بمادة البلوك ونجد في الجدار الغربي في نهاية القسم الخلفي مدخلاً أخر يؤدي إلى الحديقة الخلفية لمبنى الكنيسة والمدخل مؤزر بالرخام الموصلي حيثُ تبلغ أبعادهُ **(١,٨٦×١,٨١م)** والمدخل مغلق بمادة الجص والحجارة **لوح (٣٠)** ويغطي السقف قبو نصف أسطواني يبلغ أرتفاعهُ من الأعلى إلى مستوى الأرض **(٥م) لوح (٣١)**.

٣) دكة المذبح :

عملت دكة المذبح بالكامل من مادة الرخام الموصلي ترتفع أرضية المذبح عن أرضية الكنيسة **(٠,١٥م)**وتبلغ أبعادها بالكامل **(١,٦٠×٢,٧٣م)**،وتتكون دكة المذبح من المسطبة الرخامية حيثُ تضم ثلاثة مدرجات يكون أولهاأكبرها حجماً وأكثرها طولاً حيثُ تبلغ أبعاده **(١,٧٣×٠,٩٦م)**، وتستند هذه الدكة على عمودين من الرخام أسطوانيي الشكل ومدمجين بالجدار بأرتفاع **(٠,٩٠م)** ويستند كل من العمودين على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها **(٠,٢٠م) لوح (٣٢)**، وأعلى العمود تاج أرتفاعهُ **(٠,٢٢م)** ويزين تاج العمود زخارف نباتية (قوامها زخرفة بشكل ورقة الأكانتس) وتعلو المسطبة الأولى دكتين ، وتعلو دكة المذبح لوحة رخامية كبيرة تسمى الأيقونة [٢٤] ، حيث تبلغ أبعاد الأيقونة من الداخل **(٢,٢٠×١,٥٠م)** وبعمق **(٠,٢٥م)** ، وتستند الأيقونة من جانبيها على عمودين ظاهريين أي بارزين عن سمت الجدار ومتشابهين بالشكل والأبعاد أرتفاعهما **(١,٧٣م)** ويستند العمود على وسادة مربعة الشكل طول ضلعها **(٠,٣٠م)** وبسمك **(٠,٠٤م)** ، ويعلوها تاج مكون من قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها **(٠,٣٠م)** وارتفاعها **(٠,٣٥م)** ومنطقة الأنتقال بين المسقط الدائري والمربع تشغلهُ زخارف نباتية قوامها (ورقة الاكانتس التي كثر استخدامها في مدينة الموصل) **لوح (٣٣)** ، ويعلو العمودين عقد مفصص من ثلاثة فصوص ويوجد أعلى العقد المفصص إطار بشكل عقداً مدبباً يعلوهُ دائرة هندسية ، شغل وسطها بصليب متساوي الأضلاع مشكلاً زخرفة نباتية بسيطة ، ويعلو الصليب شكل هرمي على جانبيهِ أعمدة مدمجة يعلوها الشكل الهرمي المدرج قاعدة مربعة أسفلها زخرفة نباتية كذلك .

٤) **سرداب الكنيسة : مخطط رقم (٣)**

يمثل السرداب [٢٥]أحدى مستلزمات البيت الضرورية التي أقيم وفقاً للظروف الجوية السائدة ، إذ كان موضع النوم في فصل الصيف الحار ، ومخزناً للأثاث واللوازم البيتية في فصل الشتاء ، ولهذا روعي في تصميمهُ طراز زجاجي من حيث التهوية ، والسرداب يمثل نموذجاً آخر للساراديب في مدينة الموصل التي يمكن أن نعتبرها نموذجاً خاصاً ، فهو لا يختلف عن غيرهُ من حيث تخطيطهُ وعمارتهُ وأستعمالاتهُ [٢٦] ، ويعتبر السرداب من ملخصات البيت العراقي وأقيم بالضرورة وفقاً للظروف الجوية المناخية ، ويكون السرداب منخفضاً عن مستوى الأرضية بصورة عامة بعدة درجات ويختلف عمقهُ من منطقة لأخرى أما سقوف السراديب كانت على شكل عقادات أو أقبية ، وفي سامراء كشفت تنقيبات أثرية عن السرداب وأستخدم معهُ النوافذ الهوائية [٢٧]، وللسراديب وظيفة أقتصادية بالنسبة للساحة الوسطية في مدينة الموصل حيث الأرضية الصخرية ومدى الإفادة من كمية المواد الإنشائية التي يتم استخراجها من تلك الحفر في اعمال البناء ، ولاسيما تكلفة شراء تلك المواد ونقلها في ذلك الوقت تكون أعلى من استخراجها من باطن الأرض [٢٨] ،

وتخطيط سرداب كنيسة المطران بهنام بني مستطيل الشكل على طول البناء إذ تبلغ أبعاده **(٢٦,٥٠×٤م)** ويقسم السرداب أعمدة ذات مقطع أسطواني الشكل إذ يبلغ طول العمود **(١,٣٠م)** ويعلو العمود تاج ذو مقطع مربع **(٠,٤٥م)** ويحمل العمود الواحد عقدين نصف دائريين مستعرضين أذ تبلغ فتحة العقد **(١,٢٧م)** ، والمسافة بين العمود والجدار الأمامي **(٢,٢٠م)** وتتوزع على السرداب عدداً من النوافذ ذات الشكل المستطيل المؤزر بالرخام بالكامل إذ تتوزع خمسة منها في الجدار الجنوبي ، والنوافذ تغطيها قضبان من الحديد مشكلة مربعات متقاطعة والنوافذ متشابهة بالشكل إذ تبلغ **(٠,٦٠×٠,٨٠م)** ، ويجاور النوافذ مدخل السرداب الذي يؤزره الرخام حيثُ تبلغ ابعادهُ **(١,٧٢×٠,٨٥م)** ، وسقف السرداب مستوي و أرتفاعهُ من الأعلى إلى الأرض **(٢,٣٠م)** ، **لوح (٣٤) .**

الاستنتاجات:

١) من خلال دراستي الميدانية للقصر وكنيسه المطران بهنام بني نرى عظمة وأصالة العمارة الموصلية القديمة.

٢) استخدمت في بناء القصر والكنيسة ماده البناء الحجر والجص والرخام الموصلي وهذه المواد من أهم سمات البناء في ذلك الوقت لوفرتها بكثره في عموم محافظه نينوى.

٣) كثرة استخدام العقود والأقبية كذلك كثرة النوافذ في بناء القصر والكنيسة وكانت جميعها بنفس الشكل والابعاد لذلك نرى الإنارة القوية ومؤثرة فيها.

٤) كان تخطيط القصر عبارة عن كمين وزينت واجهته سلسلة جميلة من العقود النصف الدائرية وكذلك بالنسبة للكنيسة فزينت واجهتها بمجموعة من العقود والأعمدة الحاملة لها وهو ما يميز هاتين المعلمين .

٥)القصر والكنيسة بنيا على أرض (بستان) كبير كانت تتوسط منطقة الدندان واشتهرت بزراعه الفستق وغيرها من المزروعات مما يدل على طيب المكان ونقائه.

٦) القصر شغل في فترات مختلفة كمستشفى وكذلك أصبح مخفرا للشرطة للحاجة إليه في فتره من الزمن .

٧)القصر بُني قبل الكنيسة بفتره زمنية وبعدها بُنيت الكنيسة لتكون قريبة من القصر الذي كان تعقد فيه الاجتماعات بين اعضاء الكنيسة ولسهولة تأدية الصلاة وطقوسها بنيت الكنيسة بجانب القصر.

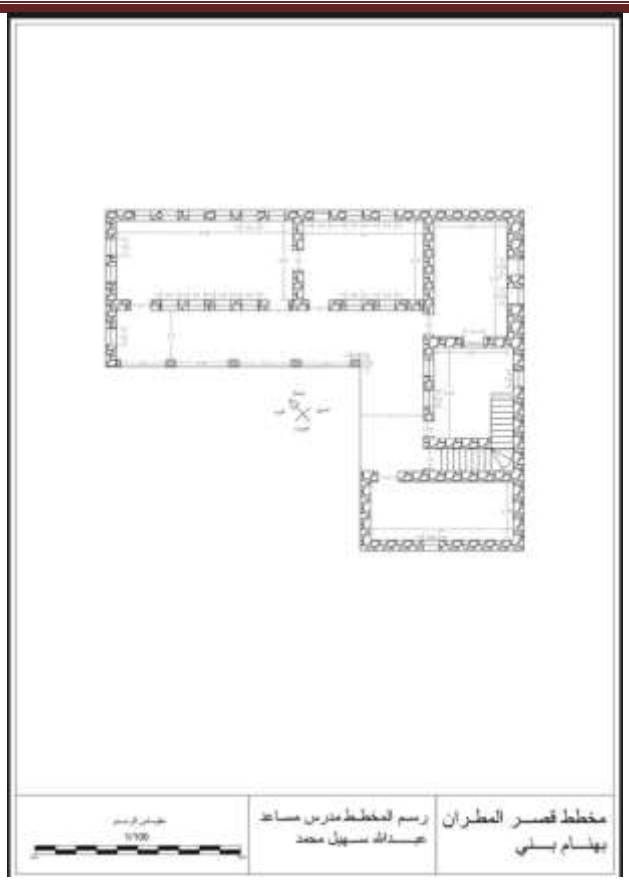

مخطط رقم (١) مخطط القصر

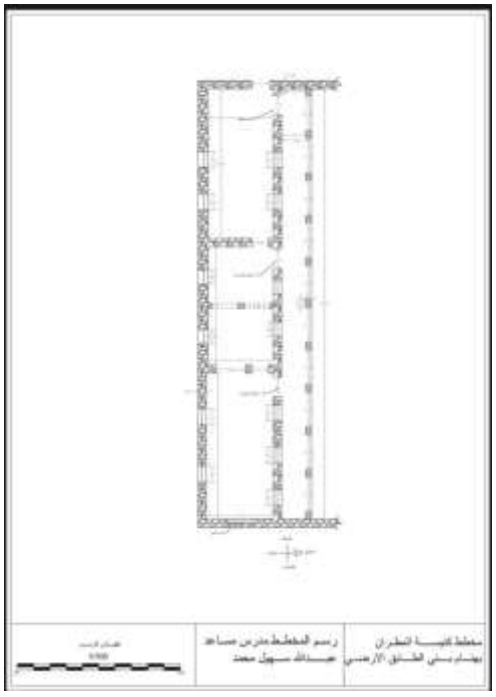

مخطط رقم (٢) كنيسة المطران

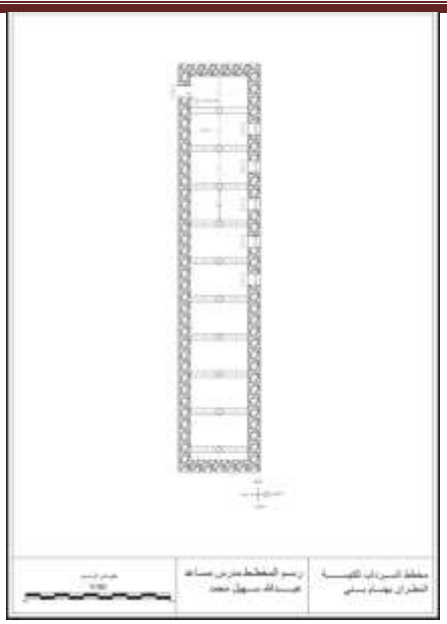

مخطط رقم (٣) مخطط السرداب

صور الكنيسة

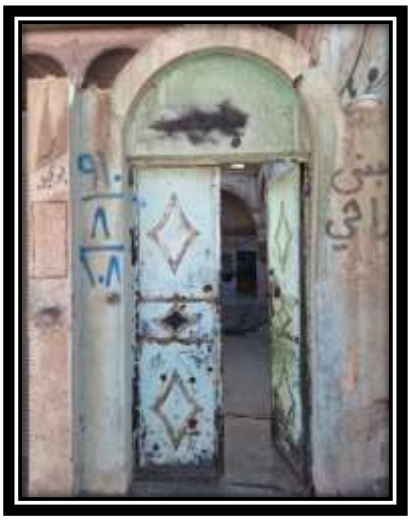

لوح رقم (١) مدخل القصر

لوح رقم (٢)عقد نصف دائري مغلق

لوح رقم (٣)مدخل من الرخام يؤدي الى الطابق الأعلى

لوح رقم (٤) الدرج المؤدي للطابق الأعلى

لوح رقم (٥) نافذة الغرفة الأولى

لوح رقم (٦) مدخل الكنيف

لوح رقم (٧) سقف الغرفة رقم ٢ قبو نصف أسطواني

لوح رقم (٨) مدخل الغرفة

لوح رقم (٩) نافذة الغرفة رقم ٣

لوح رقم (١٠)مدخل الغرفة الرابعة

لوح رقم (١١) سقف الغرفة رقم ٤

لوح رقم (١٢) مدخل بين الغرفة ٣ و ٤

لوح رقم (١٣) مدخل الغرفة الخامسة

لوح رقم (١٤) نوافذ الغرفة الخامسة

لوح رقم (١٥) سقف الغرفة الخامسة

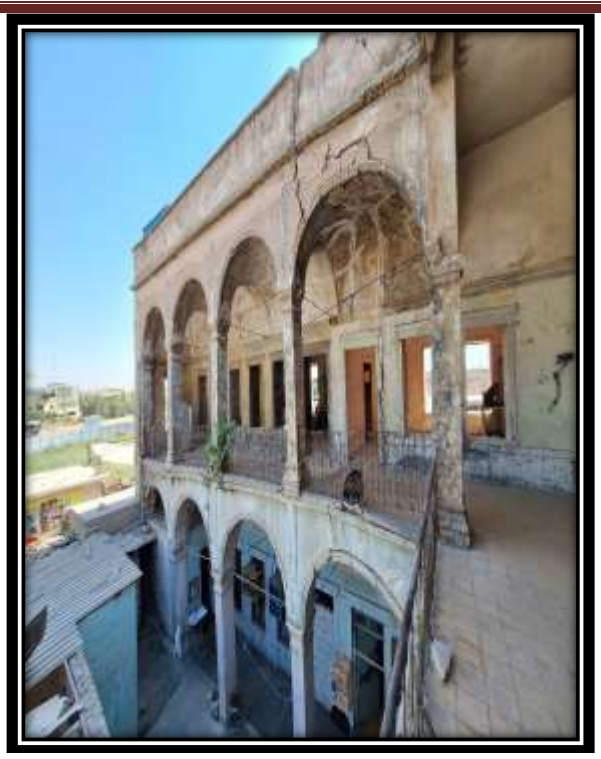

لوح رقم (١٦) اعمدة الطابق التي تحمل عقود نصف اسطوانية

لوح رقم (١٧) العقود المستعرضة

لوح رقم (١٨) عقود واعمدة واجهة الكنيسة

لوح رقم (١٩) القسم الامامي للكنيسة

لوح رقم (٢٠) نوافذ القسم الامامي

لوح رقم (٢١) شريط ازرق حول البناء

لوح رقم (٢٢) مدخل الرجال

لوح رقم (٢٣)سقف القسم الامامي

لوح رقم (٢٤)مدخلين مستطيلي الشكل خلف العقود النصف دائرية

لوح رقم (٢٥) نوافذ القسم الوسطي

لوح رقم (٢٦) مدخل النساء

لوح رقم (٢٧) عقدين نصف دائريين وسط مبنى الكنيسة

لوح رقم (٢٨) سقف القسم الوسطي

لوح رقم (٢٩) المدخل الفاصل بين القسم الأخير والوسطي

لوح رقم (٣٠) مدخلين نهاية الجزء الخلفي من القسم الأخير

لوح رقم (٣١) الجزء الاخير من الكنيسة

لوح رقم (٣٢) مسطبة دكة المذبح

لوح رقم (٣٣) الايقونة

لوح رقم (٣٤) سرداب الكنيسة

المصادر:[1]

١)الموصلي : بهنام سليم حبابة : الأسر المسيحية في الموصل ، المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية ، ط١ ، سنة ٢٠١٢م، ص٥٩.

٢) بيعة الطاهرة : وهي البيعة العتيقة تمييزاً لها عن كنيسة الطاهرة الجديدة وهيئتها تدل على قدميتها وأول ذكر تاريخي لها في محلة القلعة وهو مخطوط كتب لهذه الكنيسة سنة ١٦٧٢م ،للمزيد ينظر : الدومنيكي جان موريس فييه : الأثار المسيحية في الموصل ، بغداد ، سنة ٢٠٠٠م ، ص١٧٨.

٣) الأسر المسيحية في الموصل ، ص٥٩.

٤) البطريرك أنطون سميحري :كان أصلهُ يعقوبياً من ال سميحري الموصليين ولد سنة ١٨٠١م وذهب إلى دير مار بهنام فأحرز العلوم الضرورية للدعوة الأقليرسية وفي ١٥ اب ١٨٢٢م رُسمه كاهناً وفي عام ١٨٢٦م أنتدبهُ البطريرك جرجس جبار سيار اليعقوبي إلى ديار بكر وكرسهُ مطراناً على ماردين . للمزيد ينظر : (أرملة : أسحق : الزهرة الذكية في البطريركية السريانية الأنطاكية ، مطبعة الأجتهاد ، بيروت ، ١٩٠٩م، ص١٠٣ .

٥) قاشا : سهيل : تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٨م، ص١٠٢.

٦) الموصلي ، سليمان صائغ : تاريخ الموصل ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠١٣م ، ج٢ ، ص ٣٠٥

٧)حوش الخان : الحوش هو فناء البيت والخان هو المكان لإيواء حيوانات النقل كان جزء من حي قريش سكنتهُ قبيلة البكريين واغلبية من نصارى الموصل السريان وكان فيهِ المطبعة الكلدانية مقابل الكنيسة سنة ١٨٦٥م .للمزيد ينظر : الربيعي : عماد غانم : موجز تاريخ أهالي نينوى ، ١٩٩٩م ، ١٤٨.

٨)تحقيق : قاشا : سهيل : مذكرات المطران مارقورلس بولس وأتيال البخديدي (١٨٣١-١٩١٦م) ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص ٢٥٥-٢٥٦.

٩) الجمعة ، أحمد قاسم : دور الموصل المعماري في أغناء التراث العربي خلال العصور العربية الأسلامية ، ندوة دور الموصل في التراث العربي ، الموصل ، ١٩٨٨م، ص١ _٢.

١٠)الديوه جي ، سعيد : تاريخ الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠١م ، ج٢، ص١٣١

١

١١)بيداويد ، روفائيل : الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومينكو لانزا ، ط٢ ، المطبعة الشرقية الحديثة ، الموصل ، ١٩٥٣ م ، ص١٠ .

١(9)heude , a. : avoyage ap the Persian gulf, LONDON ,1817 , p . 218.

١٢) رؤوف ، عماد عبد السلام : الموصل في العهد العثماني فترة الحكم العثماني(١١٣٩-١٢٤٩هـ) (١٧٢٧_١٨٣٤هـ) ، مطبعة الأداب في النجف الأشرف ، ١٩٧٥م، ص٤٤٨.

١٣) عواد ، كوركيس : ريازة الكنائس القديمة ، مجلة سومر ، مج ٧ ، ١٩٤٧م، ص١٠٩.

١٤) الموصلي ، ياسين خير الله العمري : غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، دار الوراق للنشر ، ٢٠١٧م، ص٢٣.

١٥) الموصلي ، ياسين خير الله العمري : غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ، دار الوراق للنشر ، ٢٠١٧م، ص٢٣.

١٦) الدندان : وهو الشيخ الذي لهُ مقام خارج الموصل في بستان وسط البساتين وقبرهُ يقع قبرهُ في دار المحامي محي الدين أبي الخطاب في الدندان نسبة أليهِ وكان فوق قبرهِ قبة صغيرة ثم سقطت وكان قبرهُ يُزار ويقال أنهُ من الأولياء الكبار وأنشئت دور حولها .للمزيد ينظر :الموصلي ، أحمد بن الخياط الموصلي : ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء ، تحقيق :سعيد الديوه جي ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ، ١٩٦٦م ، ص ١٠٨ .

١٧)الرواق :الرواق في المصطلح الأثري فهو فهو في العمارة المدنية البيت أو الوحدة السكنية الكاملة المرافق ذات الدورين ، أما في العمارة الدينية هو المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة أو بين صف أعمدة وجدار يشترط أن تكون موازية لجدار القبلة أو ممتدة من الشمال إلى الجنوب .للمزيد ينظر: رزق ،عاصم محمد ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الأسلامية ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ٢٠٠٠م،ص١٢٥.

١٨)الكنيف : في الدار الكنيف سمي بذلك لسترهِ وهو المخرج المستراح والخلاء والجمع (أُخلية) ومستراحاتٌ ويقال للكنيف الممدود من السطح إلى الأسفل الكرياس . العسكري : أبو هلال : كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق عزة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، ط٢ ، ١٩٩٦م، ص١٧٦..

١٩)ذنون ، يوسف وأخرون : العمائر الدينية في مدينة الموصل (نماذج من التوثيق العام) ، مكتب الأنشاءات الهندسية- الموصل ، ١٩٨٣من ج٣، ص٤ .

٢٠) ذنون ، يوسف وأخرون : العمائر الخدمية في مدينة الموصل نماذج من التوثيق العام ،مكتب الأنشاءات الهندسي – الموصل ، ١٩٨٢م، ج٢، ص٣.

٢١)أثناسيوس : معجم المصطلحات الكنسية ، ط١ ، دار نوبار ، ٢٠٠٣م، ج٣ ، ص١٧٤.

٢٢) الكلداني ، بطرس نصري : كتاب ذخيرة الأذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان ، طبع في دير الدومنيكيين ، مج ١ ، ١٩٠٥م ، ب.ص

٢٣)اللون الأرزق :لهُ رمزية بالديانة المسيحية بلون الفضاء أو بلون البحر يرمز إلى الحياة وإلى الرب الذي يعطي الحياة وهذا اللون يحمي العالم كأحشاء الأم يرمز إلى السماء وإلى المساحات الواسعة والهادئة وإلى البعد العمودي والسلام والحلم والأبداع والأيحاء للمزيد ينظر:الجواري ، عبدالله سهيل محمد : عمارة الكنائس في مدينة الموصل منذ الفتح الأسلامي حتى سنة ٦٥٨هـ-١٢٦٠م،ط١،دار ماشكي ، الموصل ،٢٠٢٣م،ص١٩٦.

٢٤) الأيقونة: أداة صلاة وتضرع ووسيلة لتمجيد الخالق ، أمام الأيقونة نسجد نرسم علامة الصليب نضيئ الشموع ، نشعل الزيت ، الأيقونة نبخرها بوجودها نلتمس قوة روحية أذا ظهرت كفن تطويري متقن وجميل فهي منذ البدء مقرونة بالوعظ والتعليم .خوري ، أيما غريب :الأيقونة شرح وتأمل ، منشورات الريم ،ط٢،مطبعة النور ،بيروت،٢٠٠٠م، ص٧-٨.

٢٥) السرداب فارسية معربة ومركبة من (سرد) أي بارد ومن اب أي ماء . للمزيد ينظر : خضير ، فريال مصطفى : البيت العراقي في العصر الأسلامي ١٤٠هـ / ٢٧٩هـ ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧م ، ص١٨٨.

٢٦)حسن ، حميد محمد : البيت العراقي في العصر العثماني عناصرهُ المعمارية الزخرفية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الأداب ، ١٩٨٢م، ص٧٦.

٢٧)ميتز ، أدم : الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ج١ ، ص٢٠٤ .

٢٨)جاسم ،حسن ساقي : المباني الشاخصة غير المدروسة في مدينة الموصل أبان العصر العثماني ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الأثار ، ٢٠٢٢م، ص٨٥